يجريه على أجمل العوائد من هذا النصر ليصير الكافرون في زلزلة من قارعة سيوفه بهذا العصر .

ومنه ما كتبته جوابا عن مولانا السلطان الملك المؤيد سقى الله عهده عن مثال كريم ورد من قرى يوسف صاحب العراقين وهو أعز الله أنصار المقر الكريم العالي الجمالي اليوسفي لا زالت زوراء العراق في أيامه القويمة مستقيمة الجانبين وحلتها الفيحاء عالية المنار وشمل الدين بها مجتمعا في الجامعين وعراق العرب والعجم بارزين من محاسنه اليوسفية في حلتين فلامية العرب تقول .

(ولولا اجتناب الذم لم يلف مشرب ... يعاش به إلا لدي ومأكل) ولامية العجم تقول .

(حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت ... بشدة البأس منه رقة الغزل) .

فأكرم بهما لامين دارا على وجنات الطروس لكمال المحاسن اليوسفية وفتحت لها الميمات أفواه الشكر لأنها من الأحرف المؤيدية أصدرناها إلى المقر وسواجعها تغرد بالثناء بين أوراقها وألسن الأقلام قد أودعت صدور طروسها سر أشواقنا عند انطلاقها فإنها الصدور التي تعرب من نفثاتها عن ضمائر الأشواق وإذا أطلقت من فض الختم خففت أجنحتها بذلك الثناء على الإطلاق ونبدي لكريم علمه ورود البشير بالقرب اليوسفي وقد حل بالأسماع قبل رؤيته تشنف وهبت نسمات قبوله فأطفأت ما في القلوب من التلهف وضاع نشرها اليوسفي فقال شوقنا اليعقوبي إني لأجد ريح يوسف وتأملنا كريم مثاله فوجدناه قد مد أطناب المحبة وخيم على معاني المودة وحام عليه صادي الأشواق فوجده منها قد أعذب الله في مناهل الصفاء ورده وأومض البرق في الظلمات من رقم سطوره فما شككنا أنه نظم برده فهو مثال يوسفي ولكن ظهر السر الداودي من فصل خطابه وصدقنا رسوله لما جاءنا بكريم كتابه والتفتت من كناس سطوره ارام الإيناس فاقتنصنا منها ما هو عن العين شارد وألفت القلوب على الولاء فضربت الأعداء من جماد الجسد في حديد بارد وأمست الدجلة والنيل لامتزاجهما بسلاف المحبة كالماء الراكد وهذه ألفة خولتنا في نعم الله وزمام الأخوة منقاد إلينا وقد تعين على المقر أن يقول أنا يوسف وهذا أخي قد من الله علينا وسرتنا الإشارة الكريمة بالتمكين من أرض الأعداء ومطابقة الطول بالعرض وعلمنا أن هذا الاسم الكريم قد